صورة الخلاص في تفسير سورة الإخلاص

تأليف

العلَّامة أحمد بن مصطفى بن خليل الشهير طاشكپري زاده
(المتوفى سنة ٩٦٨ هـ)

دراسة وتحقيق

دكتور/ محمد بن فرحان الهواملة الدوسري
الأستاذ المساعد في قسم القرآن وعلومه
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص:

هذا البحث دراسة وتحقيق لرسالة طاشكپري زاده التي بعنوان: (صورة الخلاص في تفسير سورة الإخلاص)، وقد تناول طاشكپري زاده في رسالته هذه تفسير سورة الإخلاص، وقد وضح طاشكپري زاده في مقدمة هذه الرسالة أنه سلك فيها ثلاثة مسالك: مسلك المحدثين، ومسلك المفسّرين، ومسلك المتكلمين.

وقد تم تصنيفها في يوم الخميس، الثامن عشر من شهر شعبان، سنة ست وستين وتسعمائة من الهجرة.

وقد اعتمدت في إخراج هذه الرسالة على ثلاث نسخ؛ وقد قسمت البحث على قسمين: القسم الأول: التعريف بالمؤلِّف، والكتاب؛ والقسم الثاني: النص المحقَّق.

الكلمات المفتاحية: تفسير، سورة الإخلاص، طاشكپري زاده.

Abstract:

This research is a study and investigation of Tash Kopri Zadeh's letter entitled: (The Image of Salvation in the Interpretation of Surat Al-Ikhlas).

Tash Kopri Zadeh addressed in his letter the interpretation of Surat Al-Ikhlas.

Tash Kopri Zadeh explained in the introduction to this letter that he followed three paths in it: the behavior of the people of hadith, the behavior of the commentators, and the behavior of the people of speech.

It was classified on Thursday, the eighteenth of the month of Sha'ban, the year sixty-nine hundred of the Hijra.

In the production of this letter, I relied on triplicate. I divided the research into two parts: The first topic: Definition of the author and the book. The second topic: Achieving the text of the book.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن صحابته المنتجبين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فعلم التفسير من أجل العلوم؛ لتعلقه بكلام رب العالمين، وبه يُفهم كتاب الله المبين، وقد اهتم علماء المسلمين قديمًا وحديثًا بالتفسير، وصنفوا فيه المصنفات المطولة، والمتوسطة، والمختصرة، سواء كانت مفردة، أم غير مفردة، ومن هذه المصنفات المفردة رسالة بعنوان: صورة الخلاص في تفسير سورة الإخلاص للعلّامة أحمد بن مصطفى بن خليل الشهير بطاشكپري زاده المتوفى سنة ٩٦٨ هـ، وقد وفقني الله تعالى بتحقيقها، والتعليق عليها، وأسأل الله تعالى القبول والسداد، إنه نعم المولى ونعم النصير.

أولًا: مشكلة البحث

من المشكلات التي عالجتها الرسالة أنه قد أشكل على جمع من العلماء وجه التوفيق بين كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن، وبين وما ورد في الأحاديث من أنه يكتب لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنات؛ فحينئذ يكون ثواب القرآن بتمامه أضعافًا مضاعفة بالنسبة إلى ثواب سورة الإخلاص.

وكيف تعدل سورة الإخلاص ثلث القرآن بسبب اشتمالها على التوحيد؛ والآيات الدالة على التوحيد في القرآن كثيرة؟ وما الفرق بين كلمتي: أحد وواحد؟

ثانيًا: أهمية البحث، وأسباب اختياره

١- أن العلم يشرف بمتعلقه؛ وهذه الرسالة في تفسير سورة الإخلاص التي تعدل قراءتها ثلث القرآن الكريم.

٢- المكانة العلمية لطاشكپري زاده مؤلِّف هذه الرسالة.

٣- أن هذه الرسالة لم تحقق من قبل، وقد شجعني على تحقيقها حصولي على ثلاث نسخ خطية لتخرج في أحسن صورة أرادها مؤلفها، وهذه النسخ غير متوفرة على الشبكة العالمية (الإنترنت).

ثالثًا: أهداف البحث

١- إخراج رسالة طاشكبري زاده التي بعنوان: (صورة الخلاص في تفسير سورة الإخلاص) محققةً تحقيقًا علميًا.

٢- التعريف بمكانة المؤلف، وما كان له من فضل في خدمة كتاب الله تعالى.

رابعًا: حدود البحث

يتناول البحثُ الدراسةَ والتحقيقَ لرسالة طاشكبري زاده التي بعنوان: (صورة الخلاص في تفسير سورة الإخلاص).

خامسًا: الدراسات السابقة

بعد البحث والاستقراء لم أقف على تحقيق لهذه الرسالة.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وقسمين؛ كما يلي:

- **المقدمة:** وفيها مشكلة البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطته.

القسم الأول: التعريف بالمؤلِّف، والكتاب؛ وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف؛ وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده، ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه.

المطلب الثالث: تلامذته.

المطلب الرابع: مصنفاته.

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه.

المطلب السادس: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة؛ وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الرسالة، وتوثيق نسبتها إلى المؤلف.

المطلب الثاني: موضوع الرسالة.

المطلب الثالث: وصف نسخ الرسالة الخطية، ومنهج التحقيق.

القسم الثاني: النص المحقَّق.

- وأخيرًا قائمة مصادر التحقيق، ومراجعه.

القسم الأول: التعريف بالمؤلِّف، والكتاب؛ وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف؛ وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده، ونشأته:

هو أحمد بن مصطفى بن خليل بن قاسم الرومي، الحنفي، الشهير بطاشكپري زاده، وكنيته أبو الخير، ولقبه عصام الدين.

وُلِد في الليلة الرابعة عشرة من شهر ربيع الأول سنة ٩٠١ هـ في مدينة بروسه، ولما بلَغ سن التمييز انتقل إلى أنقره؛ فشرع هناك في قراءة القرآن الكريم، ثم تنقل في البلاد التركية متعلمًا، ثم معلِّمًا، ثم صار قاضيًا بمدينة بروسه سنة ٩٥٢هـ، ثم أعيد إلى التدريس سنة ٩٥٤هـ، ثم صار قاضيًا في القسطنطينية سنة ٩٥٨هـ، ثم عرض له رمد أَضَرَّ بعينيه سنة ٩٦١هـ[١].

المطلب الثاني: شيوخه:

قد ذكر طاشكپري زاده في كتابه الشقائق النعمانية[٢] أنه قرأ على مَن يلي:

١-عمه قوام الدين قاسم بن خليل[٣]، المتوفى سنة ٩١٩هـ.

٢-المولى علاء الدين علي الآيديني، الملَقَّب باليتيم[٤]، المتوفى سنة ٩٢٠هـ.

٣-المولى محيي الدين محمد بن علي بن يوسف الفَنَاري[٥]، المتوفى سنة ٩٢٩هـ.

٤-المولى بدر الدين محمود بن محمد الرومي،الشهير بميرم چلبي[٦]،المتوفى سنة ٩٣١هـ.

٥-المولى محيي الدين محمد القُوچوي[٧]، المتوفى سنة ٩٣١هـ.

٦-والده مصطفى بن خليل[٨]، المتوفى سنة ٩٣٥هـ.

٧-الشيخ محمد بن محمد التونسي، الشهير بمَغُوش[٩]، المتوفى سنة ٩٤٧هـ.

المطلب الثالث: تلامذته:

اشتغل طاشكپري زاده بالتدريس في مدارسَ كثيرة[١٠]؛ فبدهي أن يكون له تلاميذ كثيرون.

---

(١) ينظر: الشقائق النعمانية ص ٣٢٦، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ٢٥٢)، والبدر الطالع (١/١٢١).

(٢) ينظر: الشقائق النعمانية ص٣٢٦-٣٢٧.

(٣) ينظر: الشقائق النعمانية ص ٣٢٦، والطبقات السنية (٢/ ١٠٨)، وسلم الوصول (١/٢٥٢).

(٤) ينظر: الشقائق النعمانية ص ٣٢٦، وص ٢٠٣، والطبقات السنية (٢/ ١٠٨)، وسلم الوصول (١/٢٥٢).

(٥) ينظر: الشقائق النعمانية ص ٣٢٧، وص٢٢٨، والطبقات السنية (٢/ ١٠٨)، وسلم الوصول (١/٢٥٢).

(٦) ينظر: الشقائق النعمانية ص ٣٢٧، والعقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم ص٣٣٦، وسلم الوصول (١/٢٥٢).

(٧) ينظر: المصادر السابقة.

(٨) ينظر: الشقائق النعمانية ص ٣٢٦، والطبقات السنية (٢/ ١٠٨)، وسلم الوصول (١/٢٥٢).

(٩) ينظر: الشقائق النعمانية ص ٣٢٧، والطبقات السنية (٢/ ١٠٨)، وتراجم المؤلفين التونسيين (٤/ ٣٤٨-٣٤٩).

(١٠) ينظر: تراجم الأعيان من أبناء الزمان (١/ ٧٣).

وقد اتَّجهتُ إلى كتب التراجم والطبقات، أبحث في بطونها عن أسمائهم حتى وقفتُ على الأسماء الآتية:

١- محيي الدين محمد بن حسام الدين، الشهير بقره چلبي، المتوفى سنة ٩٦٥هـ[١].

٢- مصلح الدين مصطفى بن شعبان، المعروف بالسروري، المتوفى سنة ٩٦٩هـ[٢].

٣- أحمد بن أبي السعود بن محمد بن مصلح الدين العِمَادي الحنفي، المتوفى سنة ٩٧٠هـ[٣].

٤- المولى محمد بن علي بن محمد الحسيني، الشهير بعاشق چلبي، المتوفى سنة ٩٧٩هـ[٤].

٥- أمر الله محمد بن سيرك محيي الدين الحسيني الرومي، المتوفى سنة ١٠٠٨هـ[٥].

المطلب الرابع: مصنفاته:

كما اشتغل طاشكپري زاده بالتدريس اشتغل بالتصنيف؛ فمن مصنفاته في الدراسات القرآنية ما يلي:

١- تعليق على كون البسملة من الفاتحة[٦].

٢- حاشية على تفسير أبي السعود على سورة الكهف[٧].

٣- رسالة الحمد[٨].

٤- رسالة في تفسير آية الوضوء[٩].

٥- رسالة في تفسير قوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩][١٠].

٦- شرح المقدمة الجزرية[١١].

---

(١) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ١١٨).

(٢) ينظر: ذيل الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ص٤٧، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٣٣٦)، وشذرات الذهب (٥١٩/١٠-٥٢٠).

(٣) ينظر: ذيل الشقائق النعمانية ص٦١-٦٢، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ١٢١)، وشذرات الذهب (٥٢٢/١٠).

(٤) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٢٠٣).

(٥) ينظر: المصدر السابق (١/ ٣٤٣).

(٦) له نسخة مخطوطة في مكتبة نور عثمانية، ضمن مجموع رقمه في المكتبة ٤٩٠٢.

(٧) لها نسخة مخطوطة في مكتبة آيا صوفيا برقم ٣٥٩. ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه (١/ ٦٠٦).

(٨) لها نسخة مخطوطة في مكتبة الدولة في برلين ضمن مجموع برقم ١٨٢٣، وقد حصلتُ على نسخة مصورة لهذا المجموع.

(٩) مطبوع بتحقيق الدكتور: عمر حمدان في مجلة التفسير في العصر العثماني، إستانبول، ٢٠١٨م، المجلد الأول ص٤٩٣-٥٠٦.

(١٠) ينظر: العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم ص٣٣٩، ولها نسخة مخطوطة في مكتبة حسن حسني برقم ٩٥. ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه (١/ ٦٠٦).

(١١) طبعه مجمع الملك فهد عام ١٤٢١هـ بتحقيق الدكتور: محمد سيدي محمد محمد الأمين.

٧- صورة الخلاص في سورة الإخلاص، وهي موضوع التحقيق، وسيأتي الكلام عنها مفصلًا.

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه:

بلغ العلاّمة طاشكپري زاده مكانة عالية بين العلماء؛ فقد قال عنه علي بن بالي الرومي المتوفى سنة ٩٩٢هـ: (وكان المولى المرحوم بحرًا من المعارف والعلوم، متسنِّمًا من الفضائل سنامَها وغاربها، مقيِّدًا من المعاني شواردَها وغرائبها، وكان له اليد الطولى في تحرير المسائل وتصويرها، وتدقيق المباحث وتنويرها، تَكِلُّ ألْسِنة الأقلام من أفواه المحابر في أدائها وتقريرها، ويكفيك آثارُه المنيفة، وتصانيفه الشريفة، فمن رأى من السيف أثره فقد رأى أكثره؛ وكان - رحمه الله - في جميع مباحثاته على النصفة والسداد، راضيًا بالحق، عاريًا عن المكابرة والعناد، إذا أحس من أحد اللجاج والمنافسة، أمسك عن التكلم والمباحثة، وكان - رحمه الله - قليلَ الرغبة في دنياه، كثير التشمر في تحصيل زلفاه، صارفًا لجميع أوقاته، في تحصيل العلوم وعباداته)[١].

وقال عنه البُورِيني المتوفى سنة ١٠٢٤ هـ: (وهو الإمام المشهور، المحمود المشكور، الذي هو بلسان الدهر مذكور، وعلى أحزاب أعداء الله منصور)[٢].

وقال عنه حاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ: (كان المرحوم عمدة علماء الروم، حسن الأخلاق، مشكور العادة، حسن الخط، جيد الضبط)[٣].

وقال عنه ابن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩هـ: (وكان بحرًا زاخرًا، منصفًا، مصنّفًا، راضيًا بالحقّ، عاريًا عن المكابرة والعناد، وإذا أحسّ من أحد مكابرة أمسك عن التكلُّم)[٤].

المطلب السادس: وفاته:

توفي طاشكپري زاده في القسطنطينية، ليلة الإثنين، التاسع والعشرين، من شهر رجب، سنة ثمان وستين وتسعمائة من هجرة المصطفى ﷺ، عن سبع وستين سنة[٥]، رحمه الله تعالى.

---

(١) العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم ص٣٣٧-٣٣٨.

(٢) تراجم الأعيان من أبناء الزمان (١/ ٧٣).

(٣) سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ٢٥٢).

(٤) شذرات الذهب (١٠/ ٥١٤).

(٥) ينظر: ذيل الشقائق النعمانية ص٤٢، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ٢٥٢).

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة

المطلب الأول: تحقيق اسم الرسالة، وتوثيق نسبتها إلى المؤلف:

نصَّ المصنِّف على اسم مصنَّفه؛ فقال في المقدمة: (فهذه رسالة مسمّاة بصورة الخلاص في تفسير سورة الإخلاص)، وقد جاء هذا الاسم مكتوبًا على النسخ الخطية، وسيأتي وصفها بإذن الله تعالى.

وأما إثبات نسبة هذه الرسالة إلى المؤلف فهي ثابتة النسبة إليه، ومما يدل على ذلك ما يلي:

١- أنَّ نسبتها جاءت إليه في النسخ الخطية.

٢- أنَّ غير واحد من العلماء قد نصَّ على نسبتها إلى المصنِّف؛ منهم علي بن بالي الرومي المتوفى سنة ٩٩٢هـ[١]، وحاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧هـ[٢].

٣- أنَّني لم أجد أحدًا نفى أو شكك في نسبتها إليه.

المطلب الثاني: موضوع الرسالة:

يتضح موضوع الرسالة من عنوانها؛ فهي في تفسير سورة الإخلاص، وقد وضح طاشكبري زاده في مقدمة رسالته هذه أنه سلك فيها ثلاثة مسالك: مسلك المحدثين، ومسلك المفسّرين، ومسلك المتكلمين.

وقد تم تصنيفها في يوم الخميس، الثامن عشر من شهر شعبان، سنة ست وستين وتسعمائة من الهجرة.

المطلب الثالث: وصف نسخ الرسالة الخطية، ومنهج التحقيق:

بعد بحث وتقص حصلتُ على ثلاث نسخ ولله الحمد، وكلها تركية، ووصفها كما يلي:

١- النسخة المخطوطة في مكتبة ولي الدين:

تقع ضمن مجموع رقمه في المكتبة ٣٢٦٠، وهي نسخة كاملة تبدأ من (ل ٤٦ ظ) إلى (ل ٥٣ ظ)، وعدد صفحاتها ١٥ صفحة، وخطها نسخ، وهي أفضل النسخ، ورمزت لها بحرف (و).

---

(١) ينظر: العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم ص٣٣٩.

(٢) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٠٨٤).

٢- النسخة المخطوطة في مكتبة يوسف آغا:

تقع ضمن مجموع رقمه في المكتبة ٥٩٠٦، تبدأ من منتصف (ل ٦٤ ظ) إلى (ل ٧١ ظ)، وعدد صفحاتها ١٤ ونصف صفحة، وكاتبها سيدي محمد، وتاريخ الانتهاء من كتابتها يوم السبت ٦/ ٩ / ٩٧٢هـ، وهي تأتي في الدرجة الثانية بعد النسخة السابقة من حيث الإتقان، ورمزت لها بحرف (ي).

٣- النسخة المخطوطة في مكتبة الشهيد علي باشا:

تقع ضمن مجموع رقمه في المكتبة ٢٧٦٧، تبدأ من (ل ٧٤ ظ) إلى (ل ٨٢ و)، وعدد صفحاتها ١٦ صفحة، وخطها فارسي، وجاء في آخرها أنها تمت في شهر ربيع الأول، سنة ١٠٥٩، ورمزت لها بحرف (ش).

وأما منهج التحقيق فعلى النحو الآتي:

١- اعتمدت نسخة (و) أصلًا؛ لأنها أكثر إتقانًا من غيرها؛ فبعض حروفها مضبوطة بالشكل، وحروفها منقطة غالبًا بخلاف (ي)، وأما (ش) فهي أسوأ النسخ؛ لكثرة الأخطاء فيها، وسقط بعض الكلمات.

٢- كتبت الرسالة وفق قواعد الإملاء الحديث، مع مراعاة علامات الترقيم المعروفة في عصرنا.

٣- أبقيت الاختصارات الواردة في الرسالة كما هي ما عدا الاختصار(تع) فقد حولته إلى معناه؛ وهو (تعالى)، وبينت بقية الاختصارات في الحاشية.

٤- عزوت الآيات بذكر اسم السورة، ورقم الآية بين معكوفتين في المتن، وكتبت الآيات بالرسم العثماني، وفق مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم.

٥- خرّجت الأحاديث؛ بعزوها إلى مصادرها الأصيلة، وبيان درجة الأحاديث معتمدًا بعد الله على كلام المحققين من أهل الحديث.

٦- نسبت الأقوال إلى قائليها مع عزوها إلى موضعها من كتبهم - إن وجدت -، أو الكتب المعتبرة في نقل أقوالهم عند عدمها.

٧- ترجمت لجميع الأعلام الذين وردت أسماؤهم في الرسالة ترجمة مختصرة عند أول موضع يرد ذكرهم ما عدا الصحابة ش.

٨- علّقت على ما تدعو الحاجة للتعليق عليه.

بسم الله الرحمن الرحيم ۞

لله سبحانه وتعالى وهو الواحد الاحد الماجد الفرد الصمد الحمد بلا نهاية ولا حد
والصلوة والسلام الواصلين الى الابد على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد
وعلى آله واصحابه الفائزين بالخير السرمد ۞ اما بعد فهذه
رسالة مسماة بصورة الاخلاص في تفسير سورة الاخلاص سلكت فيها ثلثة مسالك
مسلك المحدثين ومسلك المفسرين ومسلك المتكلمين بتوفيق الله آمين وقدس اسرارهم
عملت ذلك رجاء من الملك العدل المبين ان يجنبنا عواقبنا وعواقب جميع المسلمين
على التوبة والاخلاص والبقين ويبقينا في اعلى عليين مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ربنا آتنا من لدنك توفيقا ۞
المسلك الاول طريقة المحدثين روى عن انس رضي الله عنه قال اتت يهود خيبر الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب وآدم من
حماء مسنون وابليس من لهب النار والسماء من دخان والارض من زبد الماء فاخبرنا
عن ربك فلم يجبهم النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبرائيل عليه السلام بهذه السورة قل
هو الله احد ليس له ولد ولا والد ينسب اليه الله الصمد ليس له عروق تنشعب له ولم
يولد ليس له ولد ولا والد ولم يكن له كفوا احد ليس من خلقه شيء يعدل مكانه تمسك
السموات والارض ان زالتا هذه السورة ليس فيها ذكر جنة ولا نار ولا دنيا ولا آخرة
ولا حلال ولا حرام انتسب الله الي فيها خالصة من قراها ثلث مرات عدل بقراءة
الوحي كله ومن قراها ثلثين مرة لم يصله احد من اهل الدنيا بوم مثذ الا من زاد عليه
ومن قراها مائتي مرة اسكن في الفردوس سكنا برضاه ومن قراها حين يدخل منزله
ثلث مرات نفت عنه الفقر وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال الصمد الذي ليس له جوف
وعن نافع بن الازرق سال ابن عباس رضي الله عنهما عن قول الله الصمد اما الاحد
فقد عرفناه فما الصمد قال الذي يصمد اليه في الامور كلها قال فهل كانت العرب تعرف
ذلك قبل ان ينزل الكتاب على محمد قال نعم اما سمعت قول الاسدية ۞ ۞ ۞

الصفحة الأولى من النسخة (و).

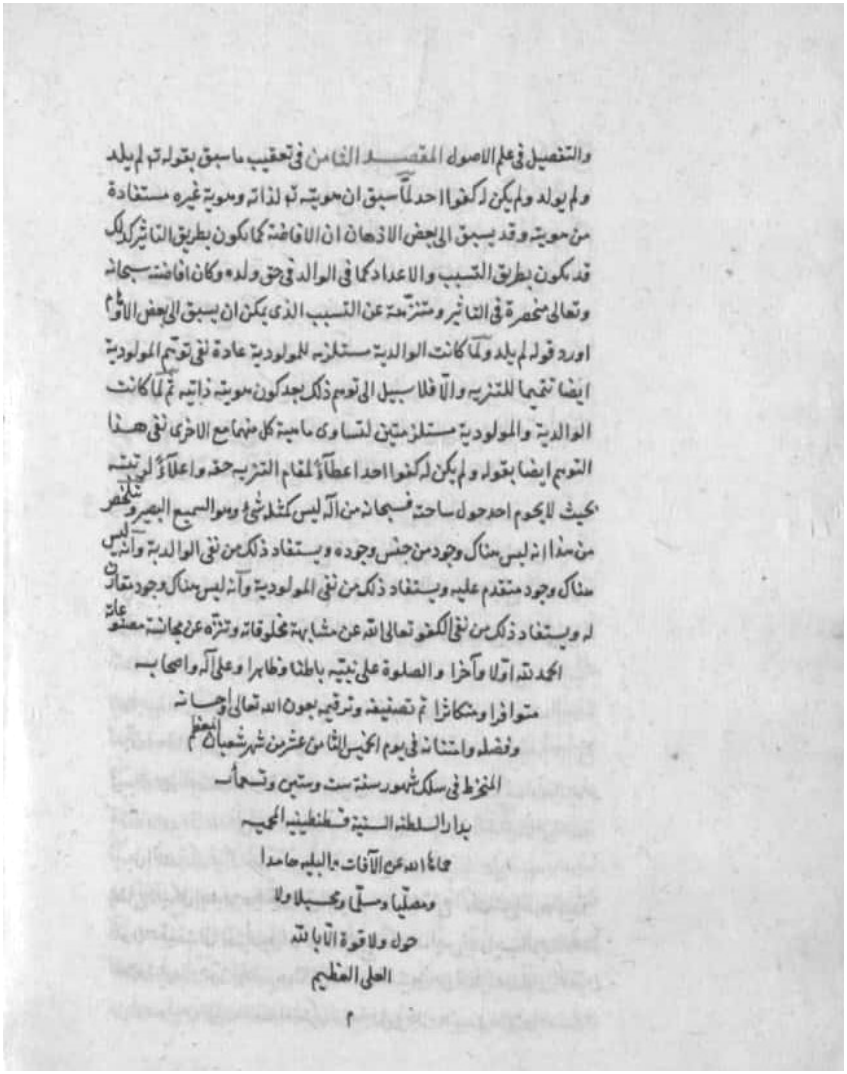

والتفصيل في علم الاصول المقصد الثامن في تعقيب ما سبق بقوله تم لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لما سبق ان صمديته تم لذاته وصمدية غيره مستفادة
من صمديته وقد يسبق الى بعض الاذهان ان الافاضة كما تكون بطريق التاثير كذلك
قد تكون بطريق التسبب والاعداد كما في الوالد في حق ولده وكان افاضته سبحانه
وتعالى منحصرة في التاثير ومتنزهة عن التسبب الذي يمكن ان يسبق الى بعض الاوهام
اورد قوله لم يلد ولما كانت الوالدية مستلزمة للمولودية عادة نفى توهم المولودية
ايضا تتميما للتنزيه والا فلا سبيل الى توهم ذلك بعد كون صمديته ذاتيه ثم لما كانت
الوالدية والمولودية مستلزمتين لتساوي ماهية كل منهما مع الاخرى نفى هذا
التوهم ايضا بقوله ولم يكن له كفوا احدا عطفا للمقام التنزيه حقه واعلا لي تبين
بحيث لا يكون احد حول ساحة قدسه انه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وظهر
من هذا انه ليس هناك وجود من جنس وجوده ويستفاد ذلك من نفي الوالدية وانه ليس
هناك وجود متقدم عليه ويستفاد ذلك من نفي المولودية وانه ليس هناك وجود متقارن
له ويستفاد ذلك من نفي الكفو تعالى الله عن مشابهة مخلوقاته وتنزه عن مجانسة مصنوعاته

الحمد لله اولا وآخرا والصلوة على نبيه باطنا وظاهرا وعلى آله واصحابه
متواترا ومتكاثرا تم تصنيفه وترقيمه بعون الله تعالى واحسانه
وفضله وامتنانه في يوم الخميس الثامن عشر من شهر شعبان المعظم
المخرط في سلك شهور سنة ست وستين وتسعمائه
بدار السلطنة السنية قسطنطينيه المحميه
حماها الله عن الآفات واليه حامدا
ومصليا ومسلما ومحسبلا ولا
حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

الصفحة الأخيرة من النسخة (و).

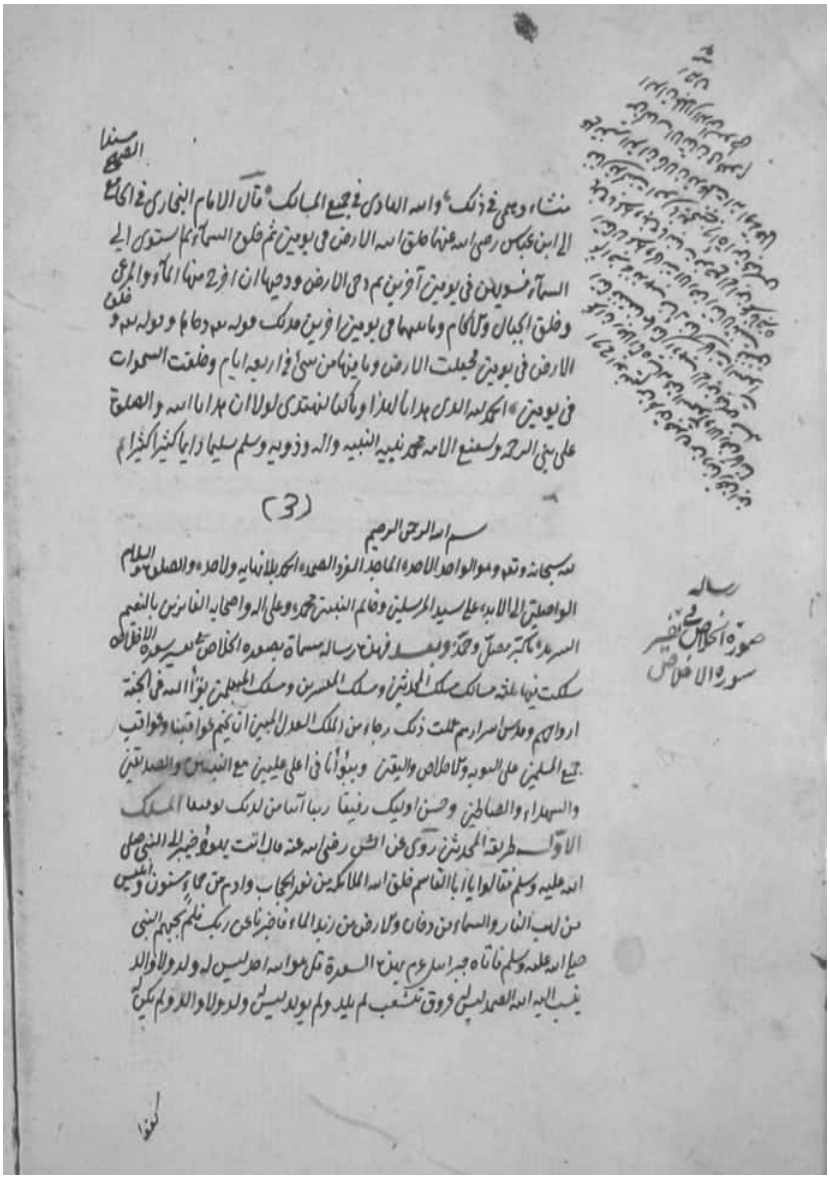

الصفحة الأولى من النسخة (ي).

الصفحة الأخيرة من النسخة (ي).

الصفحة الأولى من النسخة (ش).

الصفحة الأخيرة من النسخة (ش).

القسم الثاني: النص المحقَّق.

بسم الله الرحمن الرحيم

لله[١] – سبحانه وتعالى – وهو الواحد الأحد، الماجد الفرد الصمد، الحمد بلا نهاية ولا حد؛ والصلاة والسلام الواصلين[٢] إلى الأبد، على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد، وعلى آله وأصحابه الفائزين بالنعيم السرمد، ما كبّر مصلٍّ وحمّد وبعد:

فهذه رسالة مسمّاة[٣] بصورة الخلاص في تفسير سورة الإخلاص، سلكت فيها ثلاثة مسالك: مسلك المحدثين، ومسلك المفسّرين، ومسلك[٤] المتكلمين، بَوَّأَ الله في الجنة أرواحهم، وقدَّس أسرارهم.

عملتُ ذلك رجاءً من الملِك العدلِ المبينِ، أن يختم عواقبنا[٥] وعواقب جميع المسلمين، على التوبة والإخلاص واليقين، ويبوئنا في أعلى عليين، مع النبيين والصديقين، والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا، ربنا آتنا من لدنك توفيقًا.

المسلك الأول: طريقة لمحدثين:

رُوِيَ عن أنس ﷺ قال: (أتت يهود خيبر إلى النبي ﷺ؛ فقالوا: يا أبا القاسم! خلق الله الملائكة من نور الحجاب، وآدم من حمأ مسنون، وإبليس من لهب النار، والسماء من دخان، والأرض من زبد الماء، فأخبرنا عن ربك؟ فلم يجبهم النبي ﷺ؛ فأتاه جبرائيل[٦] عليه السلام بهذه السورة: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] ليس له ولد، ولا والد ينسب إليه، ﴿ ٱللَّهُ[٧] ٱلصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص: ٢] ليس له عروق تتشعب[٨]، ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص: ٣] ليس له ولد ولا والد، ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص: ٤] ليس من خلقه شيء يعدل مكانه، يمسك السماوات والأرض إن زالتا؛ هذه السورة ليس فيها ذكر جنة، ولا نار، ولا دنيا، ولا آخرة، ولا حلال، ولا حرام؛

---

(١) الجار والمجرور في محل خبر متقدم على المبتدأ الذي هو الحمد؛ أي: لله الحمد.

(٢) في (ش): (الواصلتين).

(٣) (مسمّاة) ساقطة من (ش).

(٤) (ومسلك) ساقطة من (ش).

(٥) أي: أرجو رجاء من الملك أن يختم عواقبنا.

(٦) في (ش): (جبريل).

(٧) لفظ الجلالة ساقط من (ش).

(٨) في (ي): (تشعب)، وفي (ش): (تتشعب).

انتسب الله إليها؛ فهي له خالصة؛ من قرأها ثلاث مرات عدل بقراءة الوحي كله[١]، ومن قرأها ثلاثين مرة لم يصله[٢] أحد من أهل الدنيا يومئذ إلا مَن زاد عليه، ومن قرأها مائتي مرة اسكن في الفردوس سكناً يرضاه، ومن قرأها حين يدخل[٣] منزله ثلاث مرات نفت عنه الفقر)[٤].

وعن ابن مسعود ﷺ قال: (الصمد الذي ليس له جوف)[٥].

وعن نافع بن الأزرق[٦] سأل ابنَ عباس ﷺ عن قول الله: ﴿ ٱلصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص: ٢]: (أما الأحد فقد عرفناه، فما الصمد؟ قال: الذي يُصمد إليه في الأمور كلها، قال: فهل كانت العرب تعرف[٧] ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأسدية[٨]:

أَلَا بَكِّرَ النّاعِي بِخَيْرِ بَنِي[٩] أَسَدْ بِعَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدْ)[١٠].

وعن ابن عباس أيضًا ﷺ قال: (السيد الذي قد كمل في شرفه[١١]، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم[١٢] الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد[١٣] كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه، هذه صفته، لا تنبغي[١٤] إلا له؛ ليس له كُفُو، وليس كمثله شيء)[١٥].

---

(١) أي: عدل قراءة القرآن كله؛ فالمراد بالوحي هنا القرآن الكريم.

(٢) كذا في النسخ الثلاث (يصله)، والصواب: (يفضله) كما جاءت في الكتب التي أخرجته، وستأتي في تخريجه.

(٣) في (ش): (تدخل)، وهو خطأ واضح.

(٤) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (١/ ٣٧٠، رقم ٨٦)، والمستغفري في فضائل القرآن (٢/ ٧٢٠، رقم ١٠٧٨)، والخلال في من فضائل سورة الإخلاص ص٧٢، رقم ٣٠، وحكم الألباني عليه بالوضع في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠/ ٤٠١).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في كتاب العلل (٤/ ٦٩٩، رقم ١٧٤٧) بلفظ: (الذي لا جوف له).

(٦) هو: أبو راشد، نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، من رؤوس الخوارج، وإليه تُنسَب منهم طائفة الأزارقة؛ قُتل سنة ٦٥ هـ. ينظر: المواعظ والاعتبار (٤/ ١٨٥)، ولسان الميزان (٨/ ٢٤٦ – ٢٤٧).

(٧) في (ش): (يعرف).

(٨) ذكر ابن هشام في السيرة النبوية (٢/ ٢١٣) أنها هند بنت مَعبد بن نضلة.

(٩) في (ش): (بخيري).

(١٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٣٠٤ – ٣١٢، رقم ١٠٥٩٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤/ ٥٠٦): (رواه الطبراني في حديث طويل ... وفي إسناده جويبر، وهو متروك).

(١١) في المصادر التي روته وستأتي: (السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه).

(١٢) في (ش): (والحكم).

(١٣) (قد) ساقطة من (ش).

(١٤) في (ش): (لا ينبغي).

(١٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤/ ٧٣٦)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة (١/ ٣٨٣)، والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات (١/ ١٥٦).

وعن الحسن[١]، وقتادة[٢] قالا: (الصمد: الدائم)[٣]، وعنهما أيضًا: (الصمد: الحي القيوم الذي لا زوال له)[٤]، وعن عبد الله بن ريدة[٥] ﷺ قال: (الصمد: نور يتلألأ)[٦].

وعن ابن عباس ﷺ في قوله: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص: ٤] قال: (ليس كمثله شيء؛ فسبحان الله الواحد القهار)[٧]، وعن مجاهد[٨]: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ قال: (صاحبة)[٩]، وعن قتادة: (لا يكافئُه أحد[١٠] بنعمة)[١١].

هذه هي الآثار الواردة في سبب نزول هذه السورة، وتفسيرها.

وقد وردت أحاديث في فضائلها:

منها ما رواه الإمام أحمد[١٢] بإسناده عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: " أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ فإنه من يقرأ:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص:١ – ٢] في ليلة فقد قرأ ليلته ثلث القرآن"[١٣].

---

(١) هو: أبو سعيد، الحسن بن يسار البصري، فقيه، قارئ، زاهد، من التابعين، رأس في العلم والعمل، روى عن عمران بن حصين ،وأبي بكرة، وابن عباس ﷺ، وروى عنه ابن عون، ويونس؛ توفي سنة ١١٠هـ.

ينظر: التاريخ الكبير (٣/ ١٥٥)، والكاشف (٣٢٢/١)، والوافي بالوفيات (١٩٠/١٢).

(٢) هو: أبو الخطاب، قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، البصري، الحافظ، المفسر، أحد علماء التابعين، روى عن أنس بن مالك، وجماعة من التابعين، روى عنه شعبة، ومعمر، وغيرهما؛ توفي سنة ١١٧هـ.

ينظر: التاريخ الكبير (٨/ ٣٥١)، والبداية والنهاية (٧٦/١٣).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ٤٧٥) عن الحسن، وأخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤/ ٧٣٦) عن قتادة.

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤/ ٧٣٦) عنهما بلفظ: (الباقي بعد خلقه)، وأخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (١/ ٣٨١) عن الحسن باللفظ الذي أورده المؤلف، وهو لا يتعارض مع قولهما: (الصمد: الدائم)؛ لأن الحي الذي لا زوال له هو بمعنى: الدائم.

(٥) كذا في (و)، و(ي): (ريدة) بدون باء، وفي (ش): (زبير)، والصواب: (بريدة) كما في الدر المنثور (٧٨٢/١٥).

(٦) ذكر السيوطي في الدر المنثور (٧٨٢/١٥) أن ابن أبي حاتم أخرجه في تفسيره.

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤/ ٧٣٨)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة (١/ ٣٨٣).

(٨) هو: أبو الحجاج، مجاهد بن جَبْر، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، المكي، ثقة، مقرئ، إمام في التفسير، وفي العلم؛ توفي سنة ١٠٣ هـ.

ينظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٦٦ – ٦٧)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٠٥)، وطبقات المفسرين للأدرنه وي ص١١.

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤/ ٧٣٩).

(١٠) أحد ساقطة من (ش).

(١١) ذكر السيوطي في الدر المنثور (٧٨٢/١٥-٧٨٣) أن ابن المنذر أخرجه.

(١٢) هو: أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المروزي، ثم البغدادي، أحد أئمة الإسلام، والهداة الأعلام، وأحد الأربعة الذين تدور عليهم الفتاوى والأحكام؛ من تصانيفه: المسند، وكتاب الزهد؛ توفي سنة ٢٤١هـ.

ينظر: طبقات الحنابلة (١/ ٤)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٥٦).

(١٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨/ ٥٣٦، رقم ٢٣٥٥٤)، وقال محققوه: (صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف).

ومنها ما روى الإمام أحمد أيضًا عن أبي الدرداء ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " أيعجز أحدكم أن يقرأ كل يوم ثلث القرآن؟ " قالوا: نعم يا رسول الله! نحن أضعف من ذلك، وأعجز قال: "فإن الله جزّأ القرآن ثلاثة أجزاء؛ فقل هو الله أحد ثلث القرآن[1]"[2].

قيل: -في وجه كونه ثلث القرآن-: إن المقصود من العلوم القرآنية كلها معرفة ذاته - سبحانه وتعالى - ومعرفة صفاته، ومعرفة كيفية صدور أفعاله تعالى عنه؛ وهذه السورة الكريمة مشتملة[3] على الجزء الأول منها.

وقيل: إن المقاصد القرآنية منحصرة في معرفة المبدأ والمعاد، والأحكام، والقصص؛ وهذه السورة الشريفة متضمنة للمقصد الأول منها.

فهذه الأحاديث، وما في معناها ظاهرة في أن ثوابها يعدل ثواب ثلث القرآن؛ فيكون ثواب مَن قرأها ثلاث مرات مثل ثواب مَن قرأ القرآن بتمامه.

وقد أشكل على جمع من العلماء وجه التوفيق بين هذا وبين وما ورد في الأحاديث الصحيحة من أنه يكتب لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنات، وقالوا (فح)[4] يكون ثواب القرآن بتمامه أضعافاً مضاعفة بالنسبة إلى ثواب قل هو الله أحد.

والمشهور في وجه التوفيق هو: أن ثواب سورة الإخلاص ثلث ثواب جميع ما سوى سورة الإخلاص من الآيات القرآنية.

ولا يخفى أن إطلاق ظاهر[5] الحديث منافٍ لهذا التقييد.

وقيل -في وجه التوفيق بين الحديثين-: إنّ لقارئ القرآن ثوابًا تفصيليًا بحسب حروفِ ما قرأ[6]، وإذا ختم القرآن فله ثواب آخر يستحقه بسبب هذا الختم؛ فثواب قل هو الله أحد يعدل ثلث ثواب الختم، لا ثلث ثواب جميع القرآن.

ولا يعجبني هذا الوجه؛ إذِ المتبادر مما ورد في فضائله من الأحاديث كون ثواب هذه السورة ثلث ثواب القرآن مطلقًا؛ فالتقييد بكونه ثلث الثواب المترتب على الختم لا يلائم ذلك الإطلاق، على أنه لم يرد في شيء من الروايات أن لقارئ القرآن ثوابًا عند الختم

---

(١) في (ش): ساقطة (أل) من القرآن.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٥/ ٥١٣ - ٥١٤، رقم ٢٧٥٢٢)، وقال محققوه: (حديث صحيح).

(٣) كلمة (مشتملة) موجودة في هامش (و) ومكتوب أمامها لفظ (صحـ)، وقد وضعتها في المكان المطلوب وضعها فيه، وهي غير موجودة في النسختين الأخريين.

(٤) هذا اختصار للفظ: (فحينئذ). ينظر: الدر النضيد ص ٤٦١.

(٥) في (ش): الظاهر.

(٦) في (ش): قرأه.

غير ثواب تلاوة القرآن؛ بل الأنسب في وجه التوفيق هو: أن للقرآن نظمًا ومعنى، ولكل منهما نوع من الثواب؛ والأول: ثواب تلاوة النظم، وهو حظ الجوارح؛ والثاني: ثواب تدبّر المعنى، وهو حظ القلب؛ فالمراد أنّ لقارئ سورة الإخلاص ثلث النوع الثاني، وأما النوع الأول فهو أضعاف مضاعفة لثواب تلاوة سورة الإخلاص؛ فكلٌّ من الحديثين وارد على واحد من النوعين.

فإن قلتَ: الآيات الدالة على التوحيد كثيرة في القرآن؛ فلا يكون ثواب تدبر سورة الإخلاص ثلث ثواب تدبر القرآن بتمامه.

قلتُ: لكون هذه السورة مشتملة على أمهات مسائل التوحيد قامت قراءتها بالتدبر مقام قراءة جميع آيات[١] التوحيد بتمامها بالتدبر.

وبهذا البيان ظهر لك وجه تخصيص تلك السورة الكريمة بالفضيلة المذكورة.

المسلك الثاني: في تفسير هذه السورة على طريقة المفسرين؛ وفيه ثمانية مطالب، وخاتمة.

المطلب الأول: في وجه تسمية هذه السورة بسورة الإخلاص؛ وهو[٢] اشتمالها على توحيد الله تعالى، ونفي الاشتراك[٣]، أو إخلاصها في تعريف الحق، وبيان ذاته، وصفاته.

وتسمى سورة الأساس أيضًا؛ لاشتمالها على أصول الدين، وفي الكشاف: رَوَى أُبيّ، وأنس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: "أُسّست السموات السبع، والأرضون السبع على قل هو الله أحد"[٤].

يعني: خلقت لتكون[٥] دلائل على توحيد الله – سبحانه وتعالى – ومعرفة صفاته التي نطقت بها هذه السورة[٦].

---

(١) في (ش): الآيات.

(٢) في (ش): (وهي).

(٣) في (ش): (الإشراك).

(٤) أخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (١٥٦/٨، رقم ٣٤٥٨) مرفوعًا عن أنس، وهو حديث موضوع. ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥٨/٢، رقم ٥٩٢).

(٥) في (ش)، وَ(ي): (ليكون)، ولم تنقط في (و)، وفي الكشاف (٤/ ٦٢٢): (لتكون)، والمؤلف نقل الكلام من الكشاف كما صرح في بداية النقل.

(٦) ينظر: الكشاف (٤/ ٦٢٢).

المطلب الثاني: في تصدير هذه السورة الكريمة بكلمة ﴿ قُلْ ﴾، واعلم[1] أولًا: أنّ ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى، بلا شبهة أوحاه إلى نبيّه ﷺ، وعلَّم بعضًا من ذلك الكلام على طريق الحكاية عنه تعالى نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩]، وعلَّم بعضًا منه نبيّه ﷺ بأن يحكي النبي ﷺ عن نفسه نحو قوله تعالى:﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الجن: ١]، وفي مثل هذا يصدّر الله -سبحانه وتعالى-كلامه بكلمة ﴿ قُلْ ﴾، ثم إن كلام الله تعالى باعتبار إيراد كلمة ﴿ قُلْ ﴾، وعدم إيرادها أربعة أقسام:

الأول: ما يجب فيه تركها؛ إما[2] لاختصاصه بالله تعالى نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: ١]، وإما لعدم اختصاصه بواحد من العباد كسورة الفاتحة؛ فإنها مقولة على ألْسِنة العباد كلهم لا يختص بها بعض دون بعض.

والثاني: ما يجب فيه إيرادها لاختصاص مضمون الكلام بالمخاطب نحو:﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [الكهف: ١١٠]، ونحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١]؛ فإن مضمون الموادعة مع الكفار متحقق في النبي ﷺ.

والثالث: ما يجوز فيه كلا الأمرين، ولكن[3] الإيراد راجح؛ لوروده جوابًا عن السؤال كسورة الإخلاص؛ فإنها وردت جوابًا عن سؤال المشركين مع جواز الترك؛ ولهذا قرئت السورة بدون كلمة ﴿ قُلْ ﴾[4].

والرابع: ما يجوز فيه كلا الأمرين، والترك راجح كسورة أبي لهب[5]؛ فإن ما فيها من الإخبار يجوز من الله تعالى، ومن نبيه ﷺ إلا أنّ الترك راجح؛ لئلا يلزم مواجهة النبي ﷺ عمه بالوعيد؛ ولهذا لم يرد في شيء من الروايات قراءة هذه السورة بكلمة ﴿ قُلْ ﴾.

المطلب الثالث: في كلمة ﴿ هُوَ ﴾، واعلم أن المضمرات موضوعة وضعًا نوعيًا للإشارة إلى المعيّن[6] المذكور سابقًا؛ إما صريحًا كقولك: زيد هو منطلق، أو دلالة كقوله تعالى: ﴿ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة: ٨]، وقد يُعدل عن هذا الأصل

---

(١) في (ش): (وعلم)

(٢) في (ش): (وإما).

(٣) في (ش): (لكن) بدون واو قبلها.

(٤) وهي قراءة شاذة. ينظر: القراءات الشاذة ص١٨٣، والمغني في القراءات (٤/ ١٩٧٢).

(٥) أي: سورة المسد.

(٦) في (ش): (المعنى).

حيث يؤخر ما يرجع إليه الضمير (فح)[١] يكون الضمير عبارة عن المفهوم العام المبهم كقولك: هو زيد منطلق؛ أي: الشأن، مضمون الجملة التي بعده، ويُسمّى ضمير الشأن؛ وكقولك: هي هند مليحة، ويسمّى[٢] ضمير القصة.

ولا يخفى أن الشأن، أو القصة أمر مبهم لا يتعين إلا بخصوصية يعتبر هو فيها، ويتحد هو مع مضمونها في التحقق[٣]؛ فيكون ضمير الشأن، أو القصة متحدًا مع مضمون الجملة التي بعده؛ ولهذا لا يحتاج في تلك الجملة إلى العائد إلى المبتدأ.

والنكتة في العدول عن الأصل المذكور إلى جعل الضمير للشأن هي: أن يتمكن مضمون الجملة التي بعده في ذهن السامع أشدَّ تمكُّنٍ؛ لأن النفس إلى معرفة المبهم أميل، وإذا ورد التعيين يكون له أقبل[٤]؛ إذ المحصول بعد الطلب أعزُّ من المنساق بلا تعب.

المطلب الرابع: في بيان أحوال اللفظة الشريفة؛ أعني لفظة ﴿ الله ﴾ عزّ اسمه، وتقدست[٥] أسماؤه؛ ولا بد فيها من مزيد تفصيل.

وإن كان هذا الدمع يجري صبابةً على مَن سواه وهو دمع مضيّع[٦]

وقد عظم اختلاف العلماء في ذلك، وسلكوا في تحقيقه مسلكين:

منهم مَن ذهب إلى علَميته حقيقةً أصالةً، – وهو المختار عندي – محتجًا بأنه يوصَف، ولا يوصَف به[٧]؛ وبأنه لا بد له – سبحانه – من اسم تجري[٨] عليه صفاته، وما ذاك إلّا هذه[٩]؛ وبأنه لو كان وصفًا لم يكن قول: لا إله إلا الله توحيدًا مثل: لا إله إلا الرحمن؛ فإنه لا يمنع الشركة.

ومنهم مَن ذهب إلى أنه من الأعلام الغالبة محتجًا بأنّ ذاته تعالى من حيث هو بلا اعتبارِ أمرٍ آخرَ حقيقيٍّ، أو إضافي، غير معقول للبشر؛ فلا يمكن أن يدل عليه بلفظ؛

---

(١) سبق أن هذا اختصار للفظ: (فحينئذ).

(٢) في (ش): (وتسمى)، ولم تنقط الياء في (و).

(٣) في (ش): (التحقيق).

(٤) أي: أكثر قبولًا.

(٥) في (ش): (وقدست).

(٦) لم أجد هذا البيت بهذا اللفظ، والمؤلف لم ينسبه لأحد.

(٧) أي: أن اسم الجلالة (الله) تأتي بعده الأسماء الحسنى الأخرى صفة له، ولا يأتي هو صفة بعدها.

(٨) في (ش): (يجري).

(٩) أي: وما ذاك الاسم (الله) إلا هذه الصفات، وهذا من باب إلزام القائلين بأنه مشتق.

وبأنه لو دلّ على مجرد ذاته المخصوص لما أفاد ظاهر قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الأنعام:٣] معنى صحيحًا؛ وبأن معنى[١] الاشتقاق هو كون أحد اللفظين مشاركًا للآخر في المعنى والتركيب، وهو حاصل بينه وبين الأصول التي ذكروها.

والجواب عن هذه الأدلة:

أما عن الأوّل فهو أنه[٢] يكفي في وضع العَلَم تصور المسمّى باعتبار أمر صادق عليه في الواقع بحيث يفيد امتيازه عما عداه، وهذا القدر يكفي في وضع العلم، ولا يجب تصور خصوصية الذات بعينه، ومن ادعى ذلك فعليه البيان، وما اشتهر من أن[٣] الغرض من الأعلام[٤] إحضار المسمى بعينه في ذهن السامع لا ينافي ما ذكرناه؛ لأن الإحضار[٥] يكفي فيه الإحضار على وجه يفيد الامتياز عما عداه عند[٦] العقل، وإثبات وجوب الإحضار عند الحسّ في جميع الأعلام دونه خرط القتاد[٧]، على أنه يجوز أن يشرف الله تعالى بعض عباده المقربين بالاطلاع على ذاته المقدسة قدر[٨] ما يمكن وضع العلم له.

هذا كله على تقدير أن يكون الواضع هو البشر، وأما على تقدير كون الواضع هو الله تعالى فالأمر على طرف الثمام[٩]؛ فما ذكره بعض من الفضلاء المتأخرين من أنه لا بد من العَلَم بخصوصيته فلا تعويل عليه؛ لأنه إن[١٠] أراد بالعَلَم بالخصوصية علم الحواس بها يلزم أن لا يكون الاسم الموضوع للابن المولود ببلد آخر عَلَمًا، والإجماع بخلافه.

وإن أراد بذلك علم العقل فيكفي في ذلك مجرد[١١] الامتياز عند العقل، وبالجملة الواجب في وضع العلم امتياز المسمى عما عداه عند العقل؛ سواء انضم إليه الامتياز عند

---

(١) (معنى) ساقط من (ش).

(٢) في (ش): (أن).

(٣) (أن) ساقطة من (ش).

(٤) (من الأعلام) ساقطة من (ش).

(٥) في (ش)، وَ(ي): (إحضار)

(٦) في (ش): (عن).

(٧) في هامش (و) وَ(ي): (القتاد: نبت ذو شوك، وخرطه: أن تجر يدك من أعلاه إلى أسفله، وهذا مثل يُضرب في العسر والمشقة).

(٨) في (ش): (قد).

(٩) في هامش (و)، وَ(ي): (الثمام: نبت على قدر قامة الرجل، وكون الشيء على طرفه كناية عن سهولة الوصول).

(١٠) (إن) ساقطة من (ش).

(١١) في (ش): المجرد.

الحسّ كما في أكثر[١] الأعلام، أو لا؛كما في بعضها فيجوز أن يكون[٢] عَلَمية لفظة (الله) من هذا القبيل، ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ [الأحزاب:٤].

وأما عن الثاني فلأنّ العلم إذا وقع خبرًا للمبتدأ يؤوّل بالمسمَّى بالعَلَم؛ مثلًا إذا قلت: هذا زيد؛ يكون التقدير هذا الشخص مسمّى بزيد (فح)[٣] يكون المعنى وهو المسمى باسم (الله) في السموات، وفي الأرض؛ أي: ليس فيهما[٤] أحد مسمى باسم (الله)؛ كما قال تعالى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥]، وقد أُوّلت الآية بتأويلات أخر، ذكرت في التفاسير، وفيما ذكرناه كفاية[٥] في هذا المقام.

وأما عن الثالث فلأنّ إمكان جَرَيان أحكام الاشتقاق لا يحقق وجوده؛ لأن صحة الشيء لا تستلزم[٦] تحققه على أنه لا يلزم من وجود الاشتقاق اعتبار الوصفية عند التسمية؛ فنقول: الوصف المعتبر في ذاته تعالى؛ أعني: وصف الألوهية مختص به – سبحانه وتعالى – لا يُشارك فيه غيره سبحانه[٧]؛ فلا يحتاج[٨]في جعل الاسم المذكور علمًا له تعالى إلى اعتبار غلبة الاستعمال كما ادعاه المخالف، وإطلاق المشركين المبطلين اسم الآلهة على طاغيتهم من قبيل تحريف الكَلِم عن مواضعه؛ إذ لا يصح ذلك الإطلاق لا عقلًا[٩]، ولا شرعًا، ولا لغة؛ أما الأوّلان فظاهران، وأما الثالث فلأن إطلاق الوصف فرع لثبوته فيه، وليس في غيره – سبحانه وتعالى – معنى الألوهية حقيقة؛ فلا يصح إطلاق[١٠] اسم الإله على غيره حقيقة، وإطلاق المشركين مبني على توسماتهم الفاسدة، وتخيُّلاتهم الكاسدة، قاتلهم الله، ودمّرهم، وأخزاهم.

المطلب الخامس: في كلمة ﴿ أَحَدٌ ﴾، وهمزته إما أصلية، وإما منقلبة عنِ الواو، على تقدير أن يكون أصله (وَحَد)[١١]؛ وعلى كلٍّ من الوجهين يراد بالأحد: ما يكون

(١) في (ش): (أكبر).
(٢) (يكون) بالياء في (ش)، ولم تنقط الياء في (و).
(٣) هذا اختصار للفظ: (فحينئذ)، وقد سبق توثيقه.
(٤) في (ش): (فيها).
(٥) (كفاية) ساقطة من (ش).
(٦) في (ش): (يستلزم).
(٧) (سبحانه) ساقطة من (ش).
(٨) (يحتاج) بالياء في (ش)، ولم تنقط الياء في (و).
(٩) في (ش): (ولا عقلًا)، وإقحام الواو هنا خطأ واضح.
(١٠) في (ش): (الإطلاق).
(١١) في (ش): (واحد).

واحدًا[1] من جميع الوجوه، ولا كثرة هناك أصلًا؛ لا عقلًا – وهي: إمّا الكثرة في المقوّمات؛ أعني: الأجناس، والفصول؛ وإما الكثرة في الأجزاء؛ كالمادة، والصورة – ولا حسًّا؛ إما بالقوة، أو بالفعل كما في الجسم[2].

وإنما آثر الأحد على الواحد[3] لرجحانه عليه في مقام التنزيه؛ أما لغة فلأن الواحد يدخل في الأحد من غير عكس؛ فإذا قلت: لا يقاومه واحد جاز أن يقال: لكنه يقاومه اثنان، بخلاف الأحد.

وأما حقيقة فلأن الواحد كما يطلق على معنى ما لا ينقسم أصلًا؛ وهو معنى الأحد، كذلك يطلق على[4] ما ينقسم من بعض الوجوه؛ وهو أقسامٌ – بعضها أولى بالواحدية من بعض –:

أعلاها: ما لا ينقسم حسًّا؛ أعم من أن ينقسم عقلًا، أو لا ينقسم (أصلًا.

وأوسطها: ما لا يمكن أن ينقسم حسًّا بالفعل؛ أعم من أن ينقسم)[5] بالقوة، أو لا.

وأدناها: ما لا ينقسم حسًّا بالفعل؛ أعم من أن يمكن، أو لا.

المطلب السادس: في معنى: ﴿ ٱلصَّمَدُ ﴾؛ والصمد: السيّد الذي يصمد إليه في الأمر؛ يقال: صمد إذا قصد أمرًا معتمدًا عليه، وقيل: الصمد: الذي ليس بأجوف، (وما لا جوف)[6] له؛ وإن جاز إطلاقه لغة على نحو الأشجار، والأحجار إلّا أنّ مقام التنزيه، والقصد إلى ردّ عبَدة الأصنام عيّن أن المراد هي المرتبة العليا في الصمدية؛ وهي ما لا يمكن فيه الجوف أصلًا؛ لأن ما أمكن فيه ذلك لا يستحق الألوهية قطعًا، وإلى هذا يشير قوله تعالى:﴿ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾ [المائدة:٧٥].

المطلب السابع: في قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص: ٣]، الولد[7]: المولود، ويقال: للواحد والجمع، والصغير والكبير؛ قال تعالى: ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾

---

(١) في (ي)، و(ش): (واحد)، والصواب ما جاء في (و)؛ لأنه خبر (يكون)، واسمها ضمير مستتر تقديره هو، يعود على (ما).

(٢) القوة هنا: مقابلة للفعل؛ فالشيء الذي وجوده في حيز الإمكان موجود بالقوة، والشيء الذي خرج من حيز الإمكان إلى حيز الفعل موجود بالفعل. ينظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا (٢/ ٢٠٢).

(٣) كلمة (الواحد) ساقطة من (ش).

(٤) (على) ساقطة من (ش).

(٥) ما بين القوسين يوجد فيه سقط، وعدم ضبط للكتابة في (ش).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٧) (الولد) ساقطة من (ش).

[الأنعام: ١٠١] ، ويقال: للمتبنَّى أيضًا؛ قال تعالى[١]:﴿ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾ [القصص: ٩]، والولد: الابن، والابنة؛ وتولُّد الشيء من الشيء: حصوله منه بسبب من الأسباب؛ وجمع الولد: الأولاد.

المطلب الثامن: في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص: ٤]؛ الكُفُو: يستعمل في المِثْل منزلة ورفعة؛ يقال: فلان كُفُوٌ لفلان في المناكحة، أو في المحاربة، ونحو ذلك، ومنه المكافأة أي[٢]: المساواة، والمقابلة[٣] في الفعل، وفلان كفُوٌ لك[٤] في المضادّة.

خاتمة: في إعراب السورة الكريمة، وتفسيرها؛ أمّا إعرابها فإن قوله تعالى:﴿ قُلْ ﴾ فعل أمر، وفاعله مستتر فيه؛ وهو أنت[٥]، وهو خطاب للنبي ﷺ، ومقول القول السورة بتمامها.

وقوله: ﴿ هُوَ ﴾ مبتدأ، و﴿ ٱللَّهُ ﴾ مبتدأ ثانٍ، و﴿ أَحَدٌ ﴾ خبره، والجملة خبر ﴿ هُوَ ﴾، ولا يحتاج هنا إلى العائد إلى المبتدأ؛ لاتحاد الجملة مع ضمير الشأن معنى، كما عرفت.

وقوله: ﴿ ٱللَّهُ ﴾ مبتدأ، و﴿ ٱلصَّمَدُ ﴾ خبره، والجملة بدل من الجملة السابقة؛ أعني: جملة ﴿ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص:١]، وكان مقتضى الظاهر أن يقول: هو الصمد إلّا أنه آثر الإظهار للتمكين في ذهن السامع.

وقوله: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص: ٣] جملتان وقعتا بدلًا عن الجملة السابقة، وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٤] عطف على قوله: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص: ٣]، واسم كان هو ﴿ أَحَدٌ ﴾، وخبره ﴿ كُفُوًا ﴾، و﴿ لَهُۥ ﴾ متعلق بـ﴿ كُفُوًا ﴾، وكان مقتضى الظاهر أن يقول: ولم يكن أحد كفوًا له، إلّا أنه قدّم الخبر؛ لأن الغرض الأصلي هو نفي الكُفُو؛ فيكون ذكر الكفو أهم بحسب المقام؛ فيكون بالتقديم أولى، وإنما قدّم ﴿لَهُۥ﴾ على ﴿ كُفُوًا ﴾؛ لأنّ الغرض ليس نفي الكُفُو

(١) حكايةً عن امرأة فرعون.
(٢) (أي) ساقطة من (ش).
(٣) في (ش): (المقابلة) بدون واو.
(٤) في (ش): (ذلك).
(٥) أي: الفاعل ضمير مستتر، تقديره أنت.

مطلقًا، بل نفي ثبوت الكفو له تعالى؛ فيكون ذكر ﴿ لَهُۥ ﴾ أهم بحسب المقام؛ فيكون بالتقديم أولى؛ وبهذا ظهر أن كلًا من هؤلاء الكلمات وقع في مخرّه[1] بحسب البلاغة.

وأما تفسيرها فهو أن السورة الكريمة كما عرفت وردت جوابًا عن سؤال المشركين، وفيها أيضًا بيان لمخالفة الحق – سبحانه وتعالى – لجميع مخلوقاته في ذاته، وصفاته، وأفعاله؛ وفيها أيضًا إشارة إجمالية إلى جميع صفاته الكمالية؛ أما الأوّل: فلأن المشركين مع تنوُّع ضلالاتهم قد انحصرت في ثلاث طوائف:

الأولى: من يعتقدون التوحيد، والتنزيه صورةً؛ ولكنهم ينكرونهما معنىً؛ حيث ينسبون إليه الكذب بواسطة تكذيب رسوله، تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا؛ وهم عامّة اليهود، عليهم لِعان[2] الله تترى، واحدة[3] بعد أخرى.

ووجه الردّ عليهم: أنّ الكذب لا يصدر إلّا عن التوهُّمات الفاسدة، والتخيُّلات الكاسدة؛ أو عن القصد إلى دفع المخافة، ولا يخفى أنّ الأحدية منافية للتوهُّم والتخيُّل الحالّين في البدن، والصمدية المتضمنة لمعنى السيادة، واحتياج الكل إليه منافية للخوف، والخشية.

والطائفة الثانية: هم الذين لا يوحّدون الله تعالى، ولا ينزّهونه أصلًا؛ وهم عبَدة الأصنام – قاتلهم الله ودمّرهم – ووجه الرد عليهم أنّ الأحدية والصمدية قاطعتان لعرق الشرك بالكلية، وذلك ظاهر.

والطائفة الثالثة: وهم الذين يعبدون من دون الله أصنامًا آلهة، ويزعمونها شفعاء[4] لهم عند الله، ويصفون الله – سبحانه وتعالى – بما لا يليق به من الصاحبة، والولد؛ حيث يقول بعضهم: إن الملائكة بنات الله[5]، وإن المسيح ابن الله، وذلك اعتقاد أكثر النصارى، وإن عزيرًا ابن الله، وذلك اعتقاد بعض اليهود[6].

---

(١) أي: مَسقَطه.

(٢) لِعان: جمع لعنة. ينظر: مادة: (لعن) في الصحاح (٦/ ٢١٩٦)، ولسان العرب (١٣/ ٣٨٧).

(٣) (واحدة) ساقطة من (ي) و(ش).

(٤) في (ش): (الشفعاء).

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٩/ ٦٤٥) عن مجاهد قال:(قال:كفار قريش: الملائكة بنات الله، فقال أبو بكر: مَن أمهاتهن؟! فقالوا: بنات سَرَواتِ الجِن...).

(٦) قال النيسابوري في غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٣/ ٤٥٥) عند تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣٠]: (وهذا قول ناس من اليهود بالمدينة، وما هو بقول كلهم، إلا أنه جاء على عادة العرب في إيقاع اسم الجماعة على الواحد؛ يقال: فلان يركب الخيول، أو يجالس الملوك، ولعله لم يركب أو لم يجالس إلا واحدًا).

ولا يخفى أن السورة الكريمة بتمامها حاكمة ببطلان عقائدهم الفاسدة – أهلكهم الله ودمّرهم –.

وأما الثاني: وهو بيان مخالفة الحق – سبحانه وتعالى – لجميع مخلوقاته من الجواهر القدسية[١]، والأجرام العلوية، والأجسام السفلية، والمواليد الثلاثة[٢] فهو أن الله – سبحانه وتعالى – حيث لم يعرف خصوصية ذاته كما هو مدلول ضمير الشأن، ولم يعلم له سميّ في اسم الله كان مخالفًا لجميع ما ذكر من أنواع المخلوقات؛ لإمكان معرفة خصوصيات ذواتها، واشتراك أكثرها في الأسماء.

وأيضًا كونه تعالى أحديّ الذات مخصوص به تعالى؛ إذ لا يخلو نوع من الأنواع المذكورة عن نحو من أنحاء التركيب، وذلك ظاهر.

وأيضًا اتصافه تعالى بالصمدية مخصوص به تعالى؛ إذ الاحتياج ثابت في الأنواع المذكورة.

وأيضًا نفي الوالدية والمولودية والكفاءة مختص به تعالى بخلاف المواليد الثلاثة: من المعادن، والنباتات، والحيوانات.

وأما الثالث: – وهو أنّ في السورة الكريمة إشارة إلى جميع صفات الله تعالى إجمالًا– فهو أن صفاته تعالى إما ذاتية، وإمّا فعلية، وإما تنزيهية؛ أما الأولى فلأن الأحدية المنافية لجميع أنحاء التركيب مستلزمة لوجوب الوجود؛ وما كان وجوده[٣] واجبًا يكون حيًّا قيّومًا، وما كان حيًّا يكون عالِمًا، وما كان عالِمًا يكون مريدًا، وما كان مريدًا يكون قادرًا، وما كان حيًا وعالِمًا يكون سميعًا وبصيرًا، وما كان عالِمًا ومريدًا يكون متكلمًا، وما كان مريدًا وقادرًا يكون مكوّنًا.

وأما الثانية: فلأن انحصار الصمدية فيه تعالى مستلزم لانحصار الفعل، والتأثير فيه كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[الصافات: ٩٦] فهو علة العلل، ومسبّب الأسباب – تعالى شأنه، وعظم سلطانه–.

(١) سيأتي أن المراد بالجواهر القدسية هو الملائكة.

(٢) المواليد الثلاثة: المعادن، والنبات، والحيوان. ينظر: دستور العلماء (٣/ ٢٦٢)، وحاشية العطار (١/ ١٧١).

(٣) في (ش): (الوجودة) وهو خطأ ظاهر.

وأما الثالثة: فهي أن مخلوقاته تعالى لا تخلو[١] عن نحو من أنحاء التركيب، وعن الاحتياج إلى الغير، وعن التوالد، والكفاءة، والله – سبحانه وتعالى– متنزّه عن جميع ذلك بالأحدية، والصمدية، ونفي الوالدية، والمولودية، والكفاءة.

ومن لطائف هذه السورة الكريمة ترجيح التعريف على التنكير في قوله:﴿ ٱلصَّمَدُ ﴾، وترجيح الفصل على الوصل في ﴿لَمۡ يَلِدۡ ﴾ مع اختيار المضي، وترجيح الوصل على الفصل في الجملتين الأخيرتين[٢] مع اختيار المضي فيهما؛ أما الأول: فلأن اللام فيه للجنس فيفيد[٣] حصر جنس الصمد في ذاته تعالى، وأنه لا صمد غيره[٤].

وأما الثاني: فإما لكون هذه الجملة مقررّة[٥] لما سبق؛ فيكون بمنزلة المؤكِّد، وإما لكونها كالنتيجة لما سبق، ومن شأن المؤكد والنتيجة الفصل عما سبق، واختيار لفظ المضيّ فيه؛ لوروده ردًا على مَنِ اعتقد ذلك، وليطابق قوله: ﴿وَلَمۡ يُولَدۡ ﴾؛ إذ[٦] يجب فيه اعتبار المضيّ.

وأما الثالث: فلاشتراك المولودية مع الوالدية في معنى الولادة، وكذا الحال فيما بين المولودية والكفاءة.

المسلك الثالث: في طريقة المتكلمين المحققين؛ وفيه مقاصد:

المقصد الأوّل: فيما يستفاد من كلمة ﴿ هُوَ﴾، قد عرفت فيما سبق أن ضمير الشأن إنما يستعمل فيما لم يعلم خصوص ذاته؛ وذاته تعالى وإن كان ظاهرًا بحسب الوجود، بحيث يحكم[٧] الفطرة السليمة على وجوده – سبحانه وتعالى – كما يُحكى أن أعرابيًا نازلًا عن رتبة الاكتساب[٨] قال: البعرة تدل[٩] على البعير، وآثار الأقدام على المسير؛ فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، ألا تدلان على اللطيف الخبير؟

---

(١) في (ش): (لا يخلو)، وغير منقطة في (ي).

(٢) يقصد بالجملتين الأخيرتين:﴿ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾ [الإخلاص: ٣ – ٤].
ويقصد بالوصل هنا أنهما مسبوقتان بواو العطف.

(٣) الياء الأولى من كلمة (فيفيد) غير منقطة في (و)، و(ي).

(٤) في (ش): (غير) بدون هاء الضمير.

(٥) في (ش): (المقررة).

(٦) في (ش): (إذا).

(٧) في (ش) و (ي): (يحكم)، ولم تنقط الياء في (و).

(٨) يطلق الاكتساب عند بعض الفلاسفة المحدثين على طريقة تحصيل المعرفة، وعلى طريقة تثبيت العادات؛ وتثبيت العادات يكون بتصحيح الأخطاء، وتكرار التمارين وتفريقها. ينظر: المعجم الفلسفي (١/ ١١٥).

(٩) في (ش): (يدل).

إلّا أن خصوص ذاته تعالى غير معقول للبشر؛ فهو الظاهر من حيث وجوده، والباطن من حيث حقيقته؛ وتفصيل ذلك أن الموجود إما واجب[١]، أو ممكن[٢]؛ والممكن إما جوهر[٣]، أو عرَض[٤]؛ والجوهر إمّا غير مادي كالجواهر القدسية[٥]، والأرواح البشرية؛ أو مادّي كالأجرام العلوية، والأجسام السفلية، والمواليد الثلاثة، وما يتبعها من الأعراض، المنحصرة أجناسها بالاستقراء في تسعة، وقد بيّن ذلك في موضعه[٦].

أما الواجب تعالى فلِكونه أحديّ الذات لما ستعرفه، ليس له (مقوّمات، وليس له)[٧] وجود زائد على حقيقته؛ فلا يُمكن تحديده، وطريق المعرفة للبشر إما الضرورة؛ وذلك طريق الحواس، وإما النظر، وذلك لا يمكن إلا بالمقومات، وحيث امتنع إدراك الحق – سبحانه وتعالى – في هذه النشأة بالرؤية، وامتنع له – سبحانه – مقومات امتنع معرفة البشر تلك الحقيقة المقدسة.

وأما الجواهر القدسية[٨]، والأرواح البشرية فلم يُعرف[٩] حصول المقومات لها، ولا عدمها؛ فيتعذر تحديدها[١٠]؛ ولهذا قال الله – سبحانه وتعالى –: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] أي: بحسب الكثرة والحقيقة، وقال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥].

وأما الجواهر المادية، وما يتبعها من الأعراض فحصول المقومات لها معلوم قطعًا إلا أنه لما عسر [التمييز][١١] بين الذاتيات، والعَرَضيات عسر[١٢] الاطلاع على حقائقها؛

---

(١) واجب الوجود: هو الذي يكون وجوده من ذاته، ولا يحتاج إلى شيء آخر لكي يوجد. ينظر: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ص٤٧٩.

(٢) الممكن هو: الذي يتساوى فيه الوجود والعدم. ينظر: المعجم الفلسفي (٢/ ٤٢٤).

(٣) الجوهر: يطلق على الموجود القائم بنفسه حادثًا كان أو قديمًا، ويقابله العَرَض. ينظر: المعجم الفلسفي (١/ ٤٢٤)، ومعجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ص ١٣٨.

(٤) العَرَض هو: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع؛ أي: محل يقوم به؛ كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به، والأعراض على نوعين: قارّ الذات كالبياض والسواد؛ وغير قارّ الذات كالحركة، والسكون. ينظر: التعريفات ص ١٥١.

(٥) أي: الملائكة. جاء هذا التفسير في هامش (و)، و(ي).

(٦) الأعراض التسعة هي: الكم، والكيف، والأين، ومتى، والإضافة، والْمِلْك، والوضع، وأن يفعل، وأن ينفعل. ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٩/ ٢٢).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٨) سبق البيان أن الجواهر القدسية هي الملائكة.

(٩) لم تنقط الياء في (و)، ونقطت في النسختين الأخريين.

(١٠) في (ش): (ويتعذر تجديدها).

(١١) في (و) و(ي): (التميز)، وما أثبته وهو (التمييز) جاء في (ش).

(١٢) جاء في هامش (و)، و(ي): (لاشتباه الذاتيات بالعَرَضيات).

حقائقها؛ فمعرفة البشر في الاطلاع على الحقائق إمّا[١] ممتنعة كما في الواجب تعالى، أو متعذرة كما في الجواهر الغير المادية، أو متعسرة كما في الجواهر المادية إلا أنه لا يلزم من ذلك عدم معرفة البشر بأحوال تلك الحقائق؛ ولهذا يمكن للبشر معرفة صفاته تعالى، وسائر ما يتعلق بها من الأحوال، ونِعْمَ ما قال بعض المتأخرين في حقه – سبحانه وتعالى –: تصوّر ذاته محال، وإن كان للتصديق به مجال.

المقصد الثاني: في تحقيق معنى الهوية؛ وهي: عبارة عن الذات الموجودة؛ إما أن يكون وجودها من نفسها؛ وهو المسمى بواجب الوجود، أو من غيرها؛ وهو المسمى بممكن الوجود، والأول أحق باسم الهوية من الثاني؛ لأن هوية الثاني لا تتحقق[٢] إلّا بسبب الغير بخلاف هوية الأول؛ وذلك لأن الممكن ما لا يقتضي ذاته وجوده ولا عدمه؛ فيتوقف وجوده وعدمه على مرجح خارج عنه، والخارج عن جميع الممكنات لا بد وأن يكون واجب الوجود، وأن يكون حقيقته مخالفة لحقائق الممكنات، وما يكون كذلك لا بد وأن يكون[٣] هويته من ذاته.

المقصد الثالث: في بيان أنّ ما هويته من ذاته يكون وجوده عينَ[٤] ذاته، وما يكون هويته من غيره يكون وجوده زائدًا[٥] على ذاته؛ وتفصيل ذلك أن مفهوم المحمول قد[٦] ينتزع من ذات الشيء، وقد ينتزع من غيره؛ والأول: إما أن ينتزع[٧] من المقومات[٨] كقولك: زيد ناطق؛ فإن مفهوم الناطق ينتزع من حقيقة زيد، وإما أن ينتزع من ذات الشيء بطريق اللزوم كزوجية الأربعة؛ فإن مفهوم الزوجية منتزع من حقيقة الأربعة بطريق اللزوم لا بطريق التقويم[٩]، وعلى كلا التقديرين يكون مبدأ المحمول أعني: ما ينتزع منه مفهومه عين الموضوع.

---

(١) في (ش): (وإما).

(٢) في (ش): (لا يتحقق).

(٣) لم تنقط الياء في (و)، ونقطت في النسختين الأخريين.

(٤) في (ش): (عن).

(٥) في (ش): (زائد).

(٦) (قد) ساقطة من (ش).

(٧) سقطت التاء في (و)، و(ي).

(٨) في (ش): (مقومات).

(٩) يُفرَّق بين المقوم واللازم: بأن المقوم لا يمكن تصور ماهية الشيء إلّا به كالحيوانية للإنسان، وأما اللازم فهو وإن كان ذاتيًا لا ينفك عن الشيء، إلا أنه لا يدخل في مقومات ماهيته كمساواة زوايا المثلث لقائمتين؛ فهي لا تدخل في تعريف المثلث.
ينظر: المعجم الفلسفي (٢/ ٢٦٢).

والثاني: إمّا أن ينتزع من أمرٍ قائم بالموضوع في الخارج؛ كقولك: زيد كاتب؛ فإن مفهوم الكاتب منتزع من الكتابة القائمة بزيد في الخارج، وإما أن ينتزع من أمر ينسب إليه الموضوع في الخارج؛ كقولك: السماء فوقنا؛ فإن مفهوم الفوقية منتزع من نسبة السماء إلى الأرض؛ فعلى هذين التقديرين يكون مبدأ المحمول غير الموضوع.
إذا عرفت هذا فاعلم أن وجود الواجب ليس من قبيل النوعين الأخيرين، وذلك ظاهر مما[١] ستعرفه؛ ولا من قبيل النوع الأوّل؛ إذ ليس له مقوّمات حتى ينتزع وجوده منها، بل هو من قبيل الثاني؛ لأن وجوده من لوازم ذاته تعالى؛ ولهذا يسمى واجب الوجود.

وأما وجود الممكن فليس من قبيل الأول؛ لأن وجود الممكنات عرضيّ لها، ولا من قبيل الثاني إذِ الممكن ما لا يقتضي ذاته وجوده ولا عدمه، ولا من قبيل الثالث؛ (لأن قيام)[٢] الوجود بالماهية، له مفاسد كثيرة؛ إذ يلزم وجود الماهية قبل وجودها، وقيام الوجود بالماهيات المعدومة، وكون تأثير الفاعل في اتصاف الماهية بالوجود؛ وستعرف بطلانه؛ فتعيّن أن يكون وجود الممكنات من[٣] قبيل الرابع؛ بأن ينتزع وجوداتها من نسبها إلى علتها، ومثل هذا[٤] يُسمَّى بالاختصاص الناعت[٥]؛ وبهذا ظهر أن وجود الواجب منتزع من نفس حقيقته؛ فيكون[٦] وجوده عين[٧] حقيقته في الخارج وزائدًا عليه في الذهن، وأن وجود الممكن يكون زائدًا عليه في الذهن، وفي الخارج؛ لأنه غير منتزع من نفس حقيقته؛ فيكون إطلاق الموجود على الواجب من قبيل قولك: الأربعة زوج، ويكون إطلاقه على الممكن من قبيل قولك: ماء مشمَّس، وقولك: هذا الرجل منظور فلان، ولا يلزم –في صحة إطلاق صيغة المفعول على شيء لغة– قيامُ مأخذ الاشتقاق به في الخارج، وإن كان ذلك أكثريًا، ولعلك تقول: إن مفهوم الوجود بديهي

(١) في (ش): (بما).
(٢) في (ش): (لقيام).
(٣) في (ش): (في).
(٤) في (ش): (إلى هذا) بزيادة (إلى) وهو خطأ واضح.
(٥) الاختصاص الناعت هو: التعلق الخاص الذي يصير به أحد المتعلقين نعتًا للآخر والآخر منعوتًا به، ويُسمَّى الأول حالًا، والثاني محلًا له؛ كالتعلق بين لون البياض، والجسم المقتضي لكون البياض نعتًا للجسم، والجسم منعوتًا به؛ بأن يقال: جسم أبيض. ينظر: التعريفات ص١٨.
(٦) في (ش): ليكون.
(٧) في (ش): (عن).

وكلي، وإنه من المعقولات الثانية[١]؛ فكيف يكون عين حقيقة الواجب؟ فاعلم أن معناه: أنه منتزع من نفس حقيقته، لا من أمرٍ خارجٍ عن حقيقته، بل حقيقة الواجب تعالى على خلاف ذلك المفهوم، فإنها غير معقولة للبشر، وإنها ذات معينة في الخارج، موجودة قبل إيجاد كائناته، وباقية بعد فناء مخلوقاته، وهو الدائم الباقي، الأزلي الأبدي السرمدي، تعالى شأنه، وبهر[٢] سلطانه.

المقصد الرابع: في كيفية صدور وجود الممكن عن المؤثر، ويسمَّى الجعل، وهو نوعان:

أحدهما بمعنى: الإحداث، وثانيهما بمعنى: التصيير[٣]؛ والمراد منهما[٤] هو الأول، والاحتمالات ههنا ثلاثة وهي: أن يكون المجعول نفس الوجود، أو نفس الماهية، أو اتصاف الماهية بالوجود.

لا[٥] سبيل إلى الأوّل؛ لأن الوجود – كما عرفت سابقًا – أمر ينتزعه العقل[٦] من نسبة الماهية إلى علتها؛ فيكون[٧] متأخرًا عن الجعل، والمجعول؛ ولا سبيل إلى الثالث أيضًا؛ لأنه إن أريد به إيجاد الاتصاف في الخارج فذلك غير صحيح؛ لأن الاتصاف[٨] أمر انتزاعي[٩] غير موجود في الخارج، وإن أريد به جعل الماهية متصفة بالوجود؛ كما توهم[١٠] البعض، وأَوْرَدَ له نظيرًا من المحسوسات؛ وهو أن الصبّاغ لا يوجِد الثوب، ولا الصبغ، ولا الاتصاف بينهما، بل يَجعل الثوبَ متصفًا[١١] بالصبغ.

ولا يخفى أن ما ذكره مغالطة؛ لأنه من قبيل قياس الغائب على الشاهد، على أن معنى جعل الصبّاغ الثوب متصفًا بالصبغ هو كونه مُعِدًّا للثوب لقبول الصبغ، ويلزم من

---

(١) المعقولات الثانية: ما لا يكون بإزائه شيء في الخارج؛ كالنوع، والجنس، والفصل؛ فإنها لا تحمل على شيء من الموجودات الخارجية. ينظر: التعريفات ص ٢١٩.

(٢) أي: علا. ينظر: مادة: (بهر) في مقاييس اللغة (١/ ٣٠٨).

(٣) في (ي): (التصير).

(٤) في (ش): (ههنا).

(٥) في (ي): (ولا).

(٦) في (ش): (الفعل).

(٧) لم تنقط الياء في (و)، و(ي)، وهي منقطة في (ش).

(٨) في (ش): (اتصاف).

(٩) في (ش): (انتزع).

(١٠) في (ش): (توهمه).

(١١) (متصفًا) ساقطة من (ش).

هذا القياس أن يكون الواجب تعالى علة مُعِدَّة لوجود الماهيات، لا علة مؤثرة له، وإنه باطل قطعًا، وأيضًا يلزم مما ذكر أن يكون للماهية تحقق قبل الوجود، وبطلانه أظهر من أن يخفى.

وإذ قد بطل الاحتمال الأوّل، والثالث، تعين الاحتمال الثاني؛ وهو كون أثر الفاعل أنفُس الماهيات؛ وبيان ذلك أن الله تعالى عالم بذاته في الأَزَل[١]، ويلزم من ذلك علمه بما يلزمه من الصفات؛ إذ العلم بالملزوم مستلزم للعلم[٢] باللازم، ويلزم من علمه بصفاته علمه بما يلزمها من أسمائه؛ لعين ما ذكر من استلزام العلم بالملزوم العلمُ باللازم[٣]، وأن حقائق الممكنات مظاهر أسمائه تعالى؛ ولهذا اختلفت[٤] استعدادات الحقائق باختلاف أسماء الله تعالى؛ فثبت بهذا أن حقائق الممكنات ثابتة في علم الله تعالى أَزَلًا ثبوتًا علميًا؛ إذ لو كان ذلك[٥] فيما لا يزال لزم خلوّ الحق – سبحانه وتعالى –عن العلم بالمعلومات في الأزَل، ثم حدوثه له، وكون علمه انفعاليًا لا فعليًا، تعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا.

فتلك الحقائق أشياء في علمه تعالى أزَلًا لكن بطريق مشيئة الثبوت، لا بطريق مشيئة الوجود؛ وإلّا يلزم قِدَم العالم، وإنه باطل بإجماع المسلمين، وتلك الحقائق في علم الله تعالى تُسمَّى بالأعيان الثابتة[٦] على لسان القوم؛ وهي المراد بالأسماء في قوله تعالى:﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[البقرة:٣١]، ثم إنك قد عرفت فيما سبق أنّ إرادة الله تعالى تابعة لعلمه، وأنّ قدرته تابعة لإرادته، وأن الإرادة ترجح تلك الحقائق؛ إما إفرادًا أو تركيبًا، وتعيّن أوقاتها المخصوصة بها على وفق ما اقتضته الحكمة، والمصلحة[٧]، وتخرج القدرة ما عيّنته الإرادة من الحقائق؛ من العلم إلى العين على وجه لا يَعلم كيفيتَه إلا الله؛ فالحقائق الخارجة إلى العين عينُ الحقائق الثابتة في علم الله تعالى بالذات، وغيرها بالاعتبار؛ لأن ما في علم الله تعالى أزَليّ، وثابت ثبوتًا علميًا، وما في الخارج حادث، وثابت ثبوتًا خارجيًا؛ ومعنى الثبوت الخارجي: جعل الماهية

(١) الأزل هو: ما لا بداية له في أوله. ينظر: الكليات ص ٨٠.
(٢) في (ش): (العلم).
(٣) (باللازم) ساقطة من (ش).
(٤) في (ش): (اختلف).
(٥) (ذلك) ساقطة من (ش).
(٦) في (ش): الثانية.
(٧) في (ش): (اقبضيه الحكمة والمصلح)، وهذا خطأ ظاهر.

بحيث يصح نسبتها إلى المبدأ[١]، وانتزاع مفهوم الوجود من تلك النسبة، وقد مرّ تقريره.

ولعل مراد القائلين بعدم مجعولية الماهية هو: عدم مجعوليتها بالاعتبار الأوّل؛ لعدم تأثير القدرة فيها بذلك الاعتبار، ومراد القائلين بمجعوليتها هو: مجعوليتها بالاعتبار الثاني؛ لتأثير القدرة فيها بهذا الاعتبار؛ فيكون النزاع بين الفريقين لفظيًا.

وأما القائلون بأن الماهيات البسيطة[٢] غير مجعولة، والمركبة مجعولة فقد أبعدوا عن تحقيق محل النزاع؛ لأن ما أثبتوه من الجعل هو الجعل بمعنى: [التصيير][٣]، وليس النزاع إلا في الجعل بمعنى: الإحداث.

المقصد الخامس: في تعقيب الهوية باسم (الله)[٤] سبحانه، واعلم أن الله – سبحانه وتعالى – لما عبّر عن ذاته الكريمة بالهوية المطلقة التي يحار فيها العقول والأذهان، وأراد أن يعرّفها[٥] لعباده عرّفها بما هو أقربُ لوازمِها؛ وهو اسمه العَلَم الدالّ على خصوصية ذاته تعالى، ولما كان خصوصية ذاته تعالى مستلزمة لجميع صفات الجمال والجلال، وذلك الجميع هو منتهى الكمال صار ذلك الاسم مستجمعًا لجميع صفات الكمال؛ فسبحان مَنِ استأثر بالجلال والجمال، ووسم كل شيء سواه بالحدوث والزوال.

المقصد السادس: في تعقيب اسم الله تعالى بالأحد، وإنما عقّبه به لكونه أخصّ أوصافه؛ إذ يمتاز بذلك عن جميع مخلوقاته؛ لأنه تعالى منزّه عن جميع أنحاء التركيب بخلاف مخلوقاته، والدليل على ذلك أن الواجب إن كان ذا أجزاء إما عقلًا، أو حسًّا فأجزاؤه إما واجبة، أو ممكنة؛ لانحصار الموجود فيهما، أو بعضها واجب، وبعضها ممكن، والكل محال؛ أما الأول فلأن الحقيقة المركبة لا تتصف بالوحدة ما لم يكن احتياج بين أجزائها كاحتياج الجنس إلى الفصل في التحصّل، واحتياج الفصل إليه في

---

(١) في (ش): (المبتدأ).

(٢) البسيط في اصطلاح الفلاسفة هو: الشيء الذي لا جزء له أصلًا، ويقابله المركب؛ بمعنى الشيء الذي له جزء.
ينظر: المعجم الفلسفي (١/ ٢٠٩).

(٣) في (و)، و(ي): (التصير)، وما أثبته هو ما جاء في (ش)، وهو الصواب؛ لأنه تقدم في المقصد الرابع أن المعنى الثاني للجعل هو: التصيير.

(٤) لفظ الجلالة ساقط من (ش).

(٥) (يعرّفها) ساقطة من (ش).

التقوم، وكاحتياج الهيُولى[١] إلى الصورة في التعين عند القائلين بها، واحتياج الصورة إلى الهيُولى في التقوم، وكاحتياج الجدران إلى السقف، وبالعكس في حصول حقيقة البيت[٢] (فح)[٣] يلزم احتياج الواجب إلى أجزائه، واحتياج بعض الأجزاء التي فرضناها واجبة إلى البعض الآخر منها، وإنه باطل؛ لأن الاحتياج منافٍ للوجوب؛ لكونه من لوازم الإمكان، وأما الثاني فللزوم احتياج الواجب إلى أجزائه التي فرضناها ممكنة؛ فهذا أشد استحالة من الأول، وأما الثالث فللزوم احتياج الواجب إلى الواجب، وإلى الممكن، وقد عرفت استحالتهما؛ فإذا استحال هذه الاحتمالات الثلاثة تعيّن استحالة التركيب مطلقاً في ذاته – سبحانه وتعالى –.

المقصد السابع: في بيان معنى الصمد، وقد عرفت أن له معنيين:

أحدهما: ما لا جوف له؛ وذلك أنّ ما له جوف يكون وجوده زائداً[٤] على ذاته، وحيث ثبت أن وجوده تعالى عين ذاته ثبت معنى الصمدية فيه؛ بل انحصر ذلك فيه كما هو مقتضى تعريف الصمد كما مرّ.

وثانيهما: معنى السيد، وهو ما يحتاج إليه كل أحد، وهو يحقّق[٥] معنى الوجوب؛ لأن ما يحتاج الممكنات (بأسرها لا بد وأن يكون[٦] حقيقته مخالفة لجميعها، والمخالف لجميع الممكنات)[٧] ليس إلّا واجب الوجود؛ لانحصار الموجود فيهما.

وجوّز بعضهم ههنا إرادة (كلا المعنيين)[٨] من لفظ الصمد، إلا أن المحققين من الأصوليين على أن اللفظ المشترك[٩] لا يستعمل في كلا معنييه في حالة واحدة، والتفصيل في علم الأصول.

المقصد الثامن: في تعقيب ما سبق بقوله[١] تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٣ – ٤] لَمّا سبق أن هويته تعالى لذاته، وهوية غيره

---

(١) قال الجرجاني في التعريفات ص٢٥٣: (الهيولى: لفظ يوناني بمعنى: الأصل، والمادة، وفي الاصطلاح: هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال، والانفصال محل للصورتين: الجسمية، والنوعية).

(٢) في (ش): (الثلث).

(٣) سبق أن هذا اختصار للفظ: (فحينئذ).

(٤) في (ش): (زائد) وهو خطأ نحوي.

(٥) في (ي) و(ش): تحقق.

(٦) الياء غير منقطة في (و)، ومنقطة في (ي).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٨) في (ش): (كالمعنيين).

(٩) المشترك اللفظي هو: ما يُعرف بالوجوه، وهي: اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معانٍ. ينظر: البرهان في علوم القرآن (١٠٢/١)، والإتقان في علوم القرآن (٣/ ٩٧٥).

مستفادة من هويته، وقد يسبق[٢] إلى بعض الأذهان أن[٣] الإفاضة كما يكون[٤] بطريق التأثير، كذلك قد يكون[٥] بطريق التسبّب والإعداد كما في الوالد في حق ولده، وكان إفاضته – سبحانه وتعالى – منحصرة في التأثير ومتنزّعة[٦] عن التسبب الذي يمكن أن يسبق إلى بعض الأوهام أَوَرَدَ قوله: ﴿ لَمْ يَلِدْ﴾.

ولما كانت الوالدية مستلزمة للمولودية عادة نفى توهُّم المولودية أيضًا تتميمًا للتنزيه، وإلّا فلا سبيل إلى توهُّم ذلك بعد كون هويته ذاتية.

ثم لما كانت الوالدية والمولودية مستلزمتين؛ لتساوي ماهية كلٍّ منهما مع الأخرى نفى هذا التوهّم أيضًا بقوله: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص: ٤] إعطاءً لمقام[٧] التنزيه حقه، وإعلاءً لرتبته، بحيث لا يحوم أحد حول ساحته، فسبحانه من إله ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

ويتلخص من هذا أنه ليس هناك وجود من جنس وجوده، ويستفاد[٨] ذلك من نفي الوالدية، وأنه ليس هناك وجود (متقدم عليه، ويستفاد ذلك من نفي[٩] المولودية، وأنه ليس هناك وجود)[١٠] مقارن له، ويستفاد ذلك من نفي الكُفُو، تعالى الله عن مشابهة مخلوقاته، وتنزّه عن مجانسة مصنوعاته.

الحمد لله أوّلًا وآخرًا، والصلاة على نبيّه باطنًا وظاهرًا، وعلى آله وأصحابه متوافرًا[١١] ومتكاثرًا.

تم تصنيفه وترقيمه بعون الله تعالى وإحسانه، وفضله وامتنانه، في يوم الخميس، الثامن عشر من شهر شعبان المعظم، المنخرط في سلك شهور سنة ست وستين

---

(١) سقطت الباء في (بقوله) من (ش).
(٢) في (ش): (سبق).
(٣) (أن) ساقطة من (ش).
(٤) الياء غير منقطة في (و)، ومنقطة في النسختين الأخريين.
(٥) الياء غير منقطة في (و)، وَ(ي)، ومنقطة في (ش).
(٦) في (ش): (منتزعة).
(٧) في (ش): (بمقام).
(٨) سقطت الواو في (ويستفاد) من (ش).
(٩) (نفي) ساقط من (ي).
(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ش).
(١١) في (ش): (متوافر).

وتسعمائة، بدار السلطنة السنية، قسطنطينية المحمية، حماها الله من[1] الآفات والبليـــة، حامدًا، ومصلّيًا، ومسلّمًا، ومحسبلًا، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

(١) في (ش): (عن).

فهرس مصادر التحقيق ومراجعه:

١. الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢. البداية والنهاية لإسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٣. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٤. البرهان في علوم القرآن لمحمد بن بهادُر بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٥. التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمد بن صالح الدباسي وآخرين، الناشر المتميز، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩م.

٦. تراجم الأعيان من أبناء الزمان للحسن بن محمد البوريني (ت ١٠٢٤هـ)، تحقيق صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٩م – ١٩٦٣م.

٧. تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٨. التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م.

٩. تفسير عبد الرزاق لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م.

١١. حاشية العطار على جمع الجوامع لحسن العطار (ت١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

١٢. الدر المنثور في التفسير المأثور لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.
١٣. الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد لمحمد بن محمد الغزي (ت٩٨٤هـ)، تحقيق نشأت بن كمال المصري، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر، طبعة عام ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
١٤. دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون لعبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نگري، عرب عباراته الفارسية حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م.
١٥. دفتر كتبخانة ولي الدين، محمود بك، مطبعة سي، إستانبول، ١٣٠٤هـ.
١٦. ذيل الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لمحمد بن علي زين العابدين الرضوي المعروف بعاشق چلبي (ت٩٧٩هـ)، تحقيق عبد الرازق بركات، دار الهداية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
١٧. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض.
١٨. سلم الوصول إلى طبقات الفحول لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بكاتب چلبي وبحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ)، تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيا، ٢٠١٠ م.
١٩. السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت٢١٣هـ)، علق عليها وخرج أحاديثها وصنع فهارسها عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٢٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرنؤوط وحققه وعلق عليه محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م – ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
٢١. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشكپري زاده (ت ٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
٢٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م.

٢٣.طبقات الحنابلة لمحمد بن أبي يعلى (ت٥٢٦هـ)، وقف على طبعه وصححه محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.
٢٤.الطبقات السنية في تراجم الحنفية لتقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي (ت١٠١٠ هـ)، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م - ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م.
٢٥.طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)، تحقيق الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ .
٢٦.طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدرنه وي، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٢٧. طبقات المفسرين لمحمد بن علي بن أحمد الداودي (ت٩٤٥هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
٢٨.العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم لعلي بن بالي الرومي المعروف بمَنْق، (ت٩٩٢هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م. (مطبوع مع الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية).
٢٩.غرائب القرآن ورغائب الفرقان للحسن بن محمد القمي النيسابوري (ت بعد٨٥٠ هـ)، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه زكريا عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
٣٠.فضائل القرآن لجعفر بن محمد المستغفري (ت٤٣٢هـ)، تحقيق أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
٣١.الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: علوم القرآن مخطوطات التفسير وعلومه، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عَمَّان، الأردن، ١٩٨٩م.
٣٢.القراءات الشاذة من كتاب البديع للحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٣٣.الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب، شركة دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
٣٤.كتاب الأسماء والصفات لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، السعودية، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
٣٥.كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصفهاني (ت٣٦٩هـ)، تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.
٣٦.كتاب العلل لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق فريق من الباحثين ط١، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
٣٧.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
٣٨.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٣٩.لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.
٤٠.لسان الميزان لأحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
٤١.المجالسة وجواهر العلم لأحمد بن مروان الدينوري (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق مشهور آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، البحرين، دار ابن حزم، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٤٢.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، دار المنهاج، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م.
٤٣.مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٤٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ - ١٤٢١هـ.
٤٥. المعجم الفلسفي لجميل صليبا (ت١٣٩٦هـ)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.
٤٦. المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
٤٧. معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية لجلال الدين سعيد، دار الجنوب للنشر، تونس.
٤٨. معرفة القراء الكبار لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
٤٩. المغني في القراءات لمحمد بن أبي نصر الدهان النَّوزاوازي، تحقيق محمود بن كابر الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ط١، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م.
٥٠. مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
٥١. من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها للحسن بن محمد الخَلّال (ت٤٣٩هـ)، محمد بن رزق بن طرهوني، مكتبة لينة، دمنهور، ط١، ١٤١٢هـ.
٥٢. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لأحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت٨٤٥هـ)، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
٥٣. الوافي بالوفيات لخليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.